بجانب العجروسية وكثيبهن لي بنطه وهما

ظمار او قتنه رتبوا او تمتعا ، كما خير ابن العوم والصيد واذا

وفي حليب بالله خيره ربتني ، بيردتك سبعا ان حبطت بحبذا

واما التي للاباحة فلا تكون الا فيما الشرعية فيه كقولك تعلم

الفقه او النحو وتقول جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير

والاباحة ان الاباحة لا تمنع الجمع والتخيير لا يجوز فيه الجمع واما

التي للابهام فلا تكون الا فيما اللبس فيه مصلحة كقولك عندي

دينار او درهم وعندي زيد او عمرو ومنه قول الشاعر

نمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ، وهل انا الا من ربيعة او مضر

يقال من مضره هو يعلم قبيلته واما التي للتقسيم فلا تكون الا لحصر

الشيء في اقسامه كقولك لا تخلو الكلمة اما ان تكون اسما او فعلا

او حرفا وقيل من هذا قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما

يكبر في صدوركم قال ابو جعفر النحاس معنى الاية انكم توهمون انه لا شيء

بعد ان تموتوا وتبعثوا قال النحاس ان قيل كيف يقال

لهم كونوا حجارة او حديدا وهم لا يستطيعون ذلك فالجواب انهم

كانوا يعتقدون ان الله خلقهم وينكرون ان الله يعيدهم فقيل لهم

استشعروا انكم لو خلقتم من حجارة او حديد لاماتكم الله ثم احياكم

لان القدرة التي بها انشأكم بها يعيدكم ولو كنتم حجارة او حديدا وقد

تقدم للخلاف اقسام الامر انه يطلق ويراد به التعجيز ومنه الاية قاله

الباجي واما التي تكون بمعنى الواو فنحو قول الشاعر

جاء الخلافة او كانت له قدرا ، كما اتى ربه موسى على قدر

وكقول الاخر

الا زعمت ليلى باني فاجر ، لنفسي تقاها او عليها فجورها

وقيل منه قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وحكى ابن رشد

في قوله

في قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط انها بمعنى الواو واما التي

بمعنى بل فكقول الشاعر

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ، لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ، لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

وقيل منه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ونسب

هذا ابو جعفر النحاس الى الفراء ونسبه ابو محمد مكي الى الكوفيين

وقيل او هنا للابهام وهو المرضي عند النحاس وابن ابي الربيع

قال ابو جعفر من قال انها بمعنى بل وبمعنى الواو فلا يصح هذان

القولان لان بل ليس هذا من مواضعها لانها للاضراب عن الاول

والايجاب لما بعده وتعالى الله عن ذلك او خروج من شيء الى شيء

وليس هذا موضع ذلك والواو معناها خلاف معنى او فلو كانت

احداهما بمعنى الاخرى لبطلت المعاني ولو جاز ذلك لكان وارسلناه

الى اكثر من مائة الف اخصر من وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

ثم قال وفي الاية قولان اخران سوى هذين احدهما ان المعنى وارسلناه

الى جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة الف او اكثر وانما

خوطب العباد على ما يعرفون ونحو هذا قال ابو محمد مكي ونسبه

الى المبرد بين وبطليوس من هذا ان او للتشكيك على المخاطب والقول

الاخر انه كما تقول جاء زيد او عمرو وانت تعلم من جاء منهما

الا انك ابهمت على السامع ولا تشك انه عز وجل عالم بعدتهم

فصل قوله وام اعلم ان ام على قسمين متصلة ومنفصلة

فالمتصلة هي التي تقابلها همزة الاستفهام لفظا او نية ومعنا

اي ولا يقع بعدها الا مفرد وهي العاطفة ويكون جوابها بالتعيين

نحو ازيد عندك ام عمرو فيسأل بها عن التعيين كانك قلت ايهما

عندك فيكون الجواب بزيد او بعمرو قال ابن عصفور والاحسن ان تقع

Copyright © King Saud University